



الاغتراب السياسي في الشعر الجزائري الحديث في مرحلة التحولات

Political alienation in modern Algerian poetry in the phase of transformations

تاریخ القبول: 24/03/2019

تاریخ الارسال: 28/06/2017

موسى كراد، المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف - ميلة

adab.kerrad@yahoo.com

الملخص

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تسلیط الضوء على ظاهرة الاغتراب في المتن الشعري الجزائري في مرحلة التحولات (الثمانينيات والتسعينيات)، وذلك بالحديث عن نمط ذاع في مجتمع وذات الشاعر الجزائري آنذاك ، ألا وهو الاغتراب السياسي ، نتيجة ظروف وخلفيات مختلفة تنوّعت بين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، حيث تجلّى اغتراب الشاعر في تلك الفترة من خلال ثلاثة مستويات.

- اغتراب الشهيد.
- مأساة الجزائر واغتراب الذات الشاعرة.
- اغتراب العرب والقضية الفلسطينية في الشعر الجزائري.

الكلمات المفاتيح: الاغتراب السياسي ، الشعر الجزائري الحديث ، مرحلة التحولات

Résumé

Cet article vise à mettre l'accent sur le phénomène de l'aliénation dans la poésie algérienne dans les années 80 et 90 en parlant plus précisément de l'aliénation politique qui a caractérisé le style du poète algérien à l'époque suite aux changements des circonstances politiques, économiques, sociales et culturelles. Cette aliénation a été apparente à plusieurs niveaux : l'aliénation des Martyrs, la tragédie de l'Algérie et l'auto-aliénation du poète et l'aliénation des Arabes et la cause palestinienne dans la poésie moderne algérienne.

Mots clés: Aliénation politique, la poésie algérienne moderne, Phase de transitions.

Abstract

This paper seeks to shed light on the phenomenon of alienation in the Metn poetic Algerian in phase shifts (eighties and nineties), and then talk about the style and the type popularized and shot to the community and with the Algerian poet at the time, that is, political alienation, as a result of circumstances and different backgrounds ranging from political, economic and social and cultural, where the alienation of the poet in this period of over three levels. - Alienation martyr - The tragedy of Algeria and self-alienation of the poet. - Alienation of the Arabs and the Palestinian cause in Algerian modern poetry

Keywords: Political alienation, Modern poetry Algerian, Phase transitions.



وتوارى وتنحى وبعده عن وطنه إذ جاء لفظ الاغتراب في المعاجم العربية بمعنى الغربة عن الوطن، فقد أشار الفراهidi إلى هذا المعنى بقوله: "الغربة: الاغتراب عن الوطن، وغرب فلان عناً أي تنحى وأغرت به، وأي نحيته، الغربة النوى والبعد".⁷

ويؤكد هذا المعنى الجوهري، إذ يقول: إن التغريب: النفي والإبعاد عن البلد مشيراً إلى الحديث النبوى الذى أمر بتغريب الزانى إذا لم يحصل.⁸ وأشار ابن منظور إلى أن لفظ (الغرب) بمعنى الذهاب والتخيى عن الناس، وترتدى الغربية والغرب بمعنى النوى والبعد، ويقال غرب في الأرض إذا أمعن فيها، ورجل غريب ليس من القوم، والغرير الغامض من الكلام، وتبعه الزبيدي في تاجه.⁹

إذن نجد أن لفظة الاغتراب تشير في أغلب معانيها إلى الغربة المكانية والابتعاد عن الوطن، إذ تشتهر هذه الدلالة بجذر واحد هو (الانفصال عن) ويارادة ذاتية أي حصول الانفصال برغبة الذاهب وإرادته،

أما في الاصطلاح فقد عدّ معظم الدارسين أن ظاهرة الاغتراب إنسانية وُجِدت في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، وفي كل الثقافات ولكن بدرجات متفاوتة، ذلك لأنّ الاغتراب قد يعني الانفصال وعدم الانتماء، ويعُرف أيضاً بأنه وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به، وبصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتفاء والسخط والقلق.¹⁰

لكن على الرغم مما كتب عن ظاهرة الاغتراب، فإن تداخل التخصصات أدى إلى تضارب الآراء، والاتجاهات والميول، فالمصطلح مازال يكتنفه بعض الغموض، وربما كان ذلك أمراً طبيعياً شأنه شأن غيره من المصطلحات المثيرة، ومع هذا التباين، وذلك الغموض، وتلك الاختلافات في الرؤى وأساليب المعالجة، فإنّ أغلب تلك الجهود التي بذلت نجدها تتفق مع بعضها البعض، وتشير أغلبها إلى دخول عناصر معينة في مفهوم الاغتراب مثل (الانعزال) (والوحدة) (والغربة) (والانفصال) (والانخلاع) (والتخلي) (والانتقال) (والتجنب) (والابتعاد) والانسلاخ عن المجتمع، والعجز عن التلاؤم، والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة، وعدم الشعور بالانتماء، بل أيضاً انعدام الشعور بمغزى الحياة.¹¹ إذ أنّ هذه الظاهرة تختلف من إنسان آخر تبعاً لطبيعة تلك الشخصية، وحجم معاناته النفسية، فضلاً عن طبيعة علاقته بمن حوله، إذ

توطئة

اعتبر الدارسون مرحلة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي نقطة تحول هامة سادت فيها حالة من الحزن فرضها وضع مأساوي عاشته وعايشته الأمة العربية الإسلامية عامة والجزائرية خاصة، حيث راح الشاعر وهو في أوج موته وانكساره يرقب ويتطلل بخطى ثابتة نحو التحديث والتجدد. و"لما كان الإبداع فعلاً مضاداً للموت والفناء كانت الكتابة مشروعًا مستقبلياً.. والإضافة والتجديد نوعاً من تحقيق الذات ... وتعبيرًا عن وجهة نظر".¹ فاتجه الشاعر إلى "تقكك اللغة الشعرية الموروثة وتشييد لغة جديدة تحمل صفات الوجود المتجدد"² إذ "لم يكن من بد من تلغييم النص، وتججير بنائه المنخرقة لتأسيس بلاغة معاصرة تستجيب لداعي التغيير في واقع الإنسان".³

مما أدى إلى إنشاء تجارب شعرية قدمت المشهد الجديد بكل حمولاته وملابساته، والتي أفضت إلى "غموض النص من جهة، وافتتاح البناء النصي على متاهة الجيل من جهة أخرى".⁴ وقد وصف أحمد يوسف في كتابه "يُتم النص" "هذا الجيل بجيل اليتم، الذي يفتقد إلى أب يستند إليه، ويلوذ إليه، فراح يتبنى فلسفة خاصة ولغة جريئة انفجارية تتوضّح هالة من السواد، وتركب غيابيات التجريب والتجدد، وترسم واقع الشاعر بريشة الرفض والتجاوز".⁵ فراح يلوّن أشعاره من خلالها بألوان التعبير والصور وينسج بخياله فضاء رحباً من الحرية، حرية شخصية للذات الشاعرة وأخرى للقارئ المتكلّقي.

والمتتبع للنص الشعري في الفترة المذكورة سيرى بوضوح أنّ المعجم الشعري الجزائري لم يخرج عن ألفاظ الحزن والضياع واليأس، ثم "لفظ الوطن ثم يأتي بعد ذلك لفظ الموت مشكلاً معجماً وجداً مأساوياً يبني على ألفاظ كلها توحى بالالماسة، الدم والجرح، الفجيعة الدموع، الهم والأوجاع، الخراب، الدمار، الجنائز، الحزن، الألم".⁶ حيث يرجع ذلك للظروف السياسية والاجتماعية التي عاشتها البلاد في تلك الفترة، فانعكست جلياً في التجربة الإبداعية للكاتب.

1. مفهوم الاغتراب ودلائله

للاغتراب معانٍ ودلائل عديدة، تعكس طبيعة النظر إليه والرؤيا الفنية له، فتتسع اللفظ في المعاجم العربية يشير إلى أنه مشتق من الفعل عَرَبَ، يَغْرِبُ، بمعنى غاب واختفى



جمعته به الغربة المكانية فهو في جبل عسيب بعد أن انفطر قلبه على موت أبيه وانكسر خاطره لأنعدام المعين:
 أجارتنا إنا غريبان هاهمَا وكُلَّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ تَسِيب
 ولكن من واري الثراب عَرِبٌ¹⁶ وليس غريباً من تئاعت دياره

فهو يرى أن الغريب ليس من بعد عن الوطن ولكن الغريب من تحلى عنه القريب ، وغدر به البعيد وسكن اللحد ولم يجد عنه محينا ، كما لم يغب الاغتراب بأنواعه الأخرى عن شعراً العصري الجاهلي ، فهاهم الشعراء الصعاليك يتبعدون عن قبائلهم بعد أن استحال عليهم العيش معهم ، يجعلوا من الصحراء القاحلة موطنًا لهم ومن الوحوش بديلاً عن أهاليهم يقول الشنفي :

"أقيموا بني أمي صدور مطيمكم فَإِلَيْ إِلَى أَهْلِ سَوَاقِمْ لَأَمِيلٍ"¹⁷
 فهو يفضل التشرد في الصحراء على البقاء في هامش مجتمع عنصري يسوده الظلم والأنانية لا مكانة فيه إلا لصاحب مال أو نسب .

ويأتي الإسلام فيجعل للمرء هدفاً يزيح عنه الاغتراب النفسي ، وبحكم الأوصار بين أفراده فيتنفي الاغتراب الاجتماعي ، ويجعل للفقير نصيباً من مال الغني يدفعه له بطيب خاطر فيبعد عنه الاغتراب الاقتصادي ، فتصبح النفس مطمئنة راضية ، ويزهد الشاعر الذي تحركه المشاعر في قول الشعر ،

لكن سرعان ما يتغير حال المجتمع بعدما تقلبت أحوال البلاد وكثرت الصراعات وتتنافس الناس من أجل الدنيا الفانية ، فعاد الشعراً ليعرفوا لحن اغترابهم بعدهما خالجهم الشعور بالإقصاء ولا انتماء . في العصري الأموي يمثل "جرير" قمة الاغتراب الاقتصادي "فعلى الرغم من أن الشاعر كان من شعراً البلاط الأموي إلا أنه اكتوى بنار التجربة ، وعاني من الاغتراب الاقتصادي الذي دفع به دفعاً شديداً إلى اتخاذ الرحالة وسيلة ونمطاً لمعالجة اغترابه "¹⁸ ، فقد الدلفاء واشتكي ضيق الحال وضياع العيال ، فأفهم تنتظره لاطمة خدعاً لشدة ما تعانيه مع صغارها الجيع :

"أَشْكُوكَ إِلَيْكَ فَاشْكُوكَنِي ذُرْيَةَ لَا يَشْبَعُونَ وَأَهْمَمْ لَا تَشْبَعَ
 رِشْنِي فَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْ حَصَاصَةً مَا جَمَعْتُ وَكُلَّ خَيْرٍ تَجْمَعَ¹⁹
 فالشاعر لم يجد بداً من أن يشكوك حاله ، فيميد يده مستجدياً ليسد رمق عياله ، وليس أشق على نفس الحر من أن

يتميز كل إنسان بقدرة محددة ومعينة في توجهه لمعالجة المشاكل التي تواجهه والتي تختلف فيها درجات المعالجة واللامبالاة ، إذ نلمس في هذا المصطلح تنافراً قائماً بين حال المرء ، وما ينبغي أن يكون عليه¹² .

وقد حدد عدد من الباحثين المحدثين دلالات الاغتراب ومضمونه والمتمثلة في العجز والاستسلام ، والهراء ، وفقدان المعنى ، والتحلل من القواعد العامة المتبعة ، أي ضعف الالتزام بالأعراف الاجتماعية المنظمة للسلوك ، وكذلك الغربية الثقافية من خلال الشعور بالانفصال عن القيم السائدة في المجتمع ، والعزلة الاجتماعية التي تعني الشعور بالوحدة والانفصال ، وقطع العلاقة الاجتماعية ، فضلاً عن الغربة الذاتية التي تمثل القضية الجوهرية ، إذ أنها تشير من طرف آخر إلى أن الفرد لم يعد يملك زمام ذاته¹³ . وقد يتدخل المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ليعطيماً مفهوماً واحداً ، هو: الابتعاد عن الناس بالجسم والفكر ، فالاغتراب عاطفة قد تستولي على المرء ولاسيما الفنانين ، الذين - ربما - يعيشون في قلق وضياع نتيجة شعورهم بالبعد عما يعلمون¹⁴ .

وقد شكلت قضية الاغتراب أحد الروافد الهامة لل الفكر الإنساني ، ومن مكونات الواقع الاجتماعي والنفسي والاقتصادي للفرد والمجتمع على السواء . وهي قضية وإشكالية لا يخلو منها أي عمل فني أو أدبي يعبر عن الإنسان البدائي والمعاصر وإنحسائه بالتمزق والضياع واللانتماء والقهري والاستلباب .

فلقد تعرض الإنسان - تاريخياً - لحالات اغتصاب ، وقهر ، واعتداء ، وتشويه مسَّتْ شخصيته الإنسانية ، فبدت عليه مشاعر البؤس والشقاء والاغتراب ، فضلاً عن العقد النفسي مما يعني "إنَّ مفهوم الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للإنسان ، حيث يفقد مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والاستمرارية"¹⁵ . عبر كامل أطوار حياته .

2. لمحـة عن الاغـتراب في الشـعر العـرـبي

لقد عرف الإنسان العربي الغربية والاغتراب ، حيث عاش حياته متنقلًا من مكان إلى آخر باحثاً عن مواطن الكلا والماء فألفت قدماه التنقل ولكن قلبه بقي معلقاً دائماً بأول منزل ، فوقف على أطلاله وجعلها رمزاً لاغترابه النفسي والعاطفي ، وخلق لخطابه الشعري مشاركاً افتراضياً حتى يشاركه غربته ، وليتتسنى له الإفصاح عما في نفسه من مشاعر الأسـى والحسـرة ، وهـاـهو "أمرـة الـقيـس" يخاطـب قـبراً أمـاماـهـ



وتبقى ظاهرة الاغتراب سمة واضحة ترافق الشاعر العربي في كل العصور مؤكدة على شفافية إحساسه ، ورقة مشاعره ومعايشة الواقع شعبه ووطنه.

3. الاغتراب السياسي في الشعر الجزائري الحديث في مرحلة التحولات:

ويقصد بالاغتراب السياسي شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية ، والجوهيرية لمجتمعه وببلاده فهو "شعور المرء بعدم الرضا وعدم الارتياح للقيادة السياسية والرغبة في الابتعاد عنها وعن التوجهات السياسية الحكومية والنظام السياسي برمته ... شعور الفرد بأنه ليس جزءاً من العملية السياسية وأن صانعي القرارات السياسية لا يضعون له اعتبارا" ²³؛ بمعنى أنّ الفرد يشعر بعدم القدرة على التأثير في المجال السياسي ، فهو عاجز عن إصدار قرارات سياسية ، يفقد لمعانيه تشكيل نظام سياسي ، وفي المقابل غير مرتاح ولا يشعر بالانتماء في الوضع القائم .

فلقد عانى الشاعر الجزائري خلال الفترة الاستعمارية من قهر وظلم ونفي تجلّى في اغترابه السياسي ، فلم يعد قادرا على الاحتمال فثار ثورته في وجه المستدرّم الذي جعل الفرد الجزائري غريبا في وطنه باقتراحه لجرائم وتجاوزات خطيرة. يقول عبد الله شريط واصفا مشاعر الغربة التي تنتابه وببلاده ترثّ تحت نير الاستعمار: غريب حيّلها أمشي طربيد وفي عيني ذلي وانتحابي وكل بنيك منبوزدين مثلي وكل بنيك مثلي في اغترابي²⁴ وبعد فترة استعمارية طويلة كابد الشعب فيها الولات بزغت شمس الاستقلال.. لكن الاغتراب عن الواقع السياسي بقي سمة بارزة حتى في هذه المرحلة.

فالتأمل للقصائد الحديثة المكتوبة في سنوات الثمانينيات والتسعينيات يلاحظ كثرة الانتقاد للأوضاع السائدة ، فقد وجد الشاعر نفسه محاصرا بدوامة من التنافضات كان أهمها إحساس الشاعر باللاجدوى ، والقيود المفروضة على حرية الرأي والتعبير عنه.

نجد سعد الله مثلًا في إحدى قصائده يقول:

خدعني

وعذبني حربي

فلم أجد سوى قفص²⁵

يرى نفسه يتذلل من أجل لقمة ، وهذا ما ينكاً جرحه النفسي أكثر.

ولا يمكن المروء على العصرين السياسي دون الوقوف عند أبي العلاء المعري. فقد زادت ظلمة عينيه بزيادة اغتراب روحه ، فصار لا يرى إلا ضلال الناس وظلمهم:

رأيت الحقَّ لُؤلُؤةً سوارت
يلج من ضلالَ النَّاسِ جم
أعز عليكَ منحالي وعمر²⁰
وقد يلقى الغريب على من ولاه
ولا يشعر بغرة الغريب إلا من ذاق مرارة الغربة
وعانى ألآمها ، فصارت نفسه تبحث عن من يشاركها غربتها
ويقاسمها لواعتها ، وقد يجد غريب المكان من يواليه فيكون
أعز من قرباته وأهله.

ولا اغتراب أصعب على نفس المؤمن من العيش تحت سطوة كافر يسلبه أرضه ويعينه من أداء شعائر دينه. وظلّ الاغتراب بأنواعه المختلفة ملازما للشاعر صاحب الحس المرهف.

ولم يسلم منه شعرا العصر الحديث نظرا لما تعرضت له المنطقة من استعمار للبلاد واستدمار للقيم الاجتماعية والدينية والسياسية وغيرها فها هو "السياب" تتجلى غربته الحادة كما يتجلّى إيمانه بوطنه ، إلى جانب ذلّ حاله يقول الشاعر :

الريح تأهّلَتْ بِالهِجْرَةِ كَالْجَانِمِ عَلَى الأَصْيلِ
وَعَلَى الْقَلَاعِ تَأَلَّ تَطْوِيْرًا أَوْ تَنْشَرَ لِلرِّحِيلِ
زَحْمُ الْخَلِيجِ بِهِنْ مَكْنَدِحُونَ جَوَابُوا بِحَارِ
مِنْ كُلِّ حَافِ نَصْفِ عَارِ²¹

فهؤلاء الذين يجوبون البحار يحملون معهم فقرهم و حاجتهم ، لم يجدوا غير الرحيل فهو قدرهم ، والغربة تناديهم في كل لحظة من حياتهم ، والاغتراب يحتوينهم فلا يترك لهم مجالا لرؤيا ما وراء الأفق ، صورة تکاد لا تفارق مخيلة أي شاعر عربي ، فمرة يمس قلمه جرح الجماعة الكادحة ، ومرة يمس جرحه العميق فيصبح من شدة الألم والبياتي صاح ولم يجد إلا الوحشة تغمره:

وَحْدِي بِلَا وَعْدَ أَصِحَّ يَا أَنْتَ
تَعْمَرْنِي وَحْشَةً وَاللَّيْلُ لَمْ يَأْتِ²²



- اغتراب الشهيد،
 - الاغتراب ومؤسسة الجزائر،
 - اغتراب العرب والقضية الفلسطينية في الشعر الجزائري.
- أ. اغتراب الشهيد - سقوط الرموز القيمية - في الشعر الجزائري:

إن الشعر والكتابة وسليتان للتعبير عن الرأي ، ومنعهما دليل قوي على غياب الديمقراطية وحرية التعبير ، وهذا ما جعل بعض الرموز القيمية التي ناضلت وقدمت النفس ليعيش الوطن تسقط وتغترب في أرضها ومبادئها التي كافحت من أجلها ، فأصبح الشاعر الجزائري يعيش هذا الزمان المتغير ؛ فهو زمن خيانة الشهيد ، لم تتحقق فيه الأحلام التي ناضل من أجلها والتي تمثل في الوقت ذاته أحلام الشعب ، يقول أحمد حمدي :

ما زلت أجوب الشارع

(ضيق شارع الاستقلال

فسحة ساحة الشهداء)²⁸

فقد استعمل الشاعر عبارة (شارع الاستقلال) رمزاً لهذه المرحلة التي ضاعت فيها أحلام الشعب ، وعبارة (فسحة ساحة الشهداء) ، ليرمز بها إلى كثرة الشهداء الذين سقطوا لتحيى الجزائر حرّة... لكن مجموعة من الخونة استغلت القضية والشعارات جاعلة من الشهيد ورقة تتجاذر بها ، يقول عبد العالى رزاقى وهو ناقم على هؤلاء :

أنا أعرفهم

أوراقهم مكشوفة

دخلوا أيامنا واغتصبوا أحلامنا

وانتحلوا قمبان عثمان

تخلى الله عنهم²⁹.

فهو يتحدث عن استفاد من الثورة والاستقلال ، وهم وحدهم يتنعمون ويتمتعون ، بينما الشعب المسكين يبحث عن لقمة عيشه بكد وذل في صورة اغترابية مخزية ومحنة ، كل ذلك لأنهم يخرجون لك ورقة رابحة لا تعرف الخسارة وهي الشهيد والشهداء والشرعية الثورية ، لكن هيئات فكل ذلك شعارات رنانة تستغل العواطف والأشجان ، بينما الحقيقة هي الخيانة واغتصاب الأحلام والأموال.

كما نجد شعراء هذه الفترة يبرزون فساد السلطة من خلال رصدهم للصراعات السياسية حول كرسي الحكم ، وما صاحب ذلك من انهيارات اجتماعية لم تولد إلا الدمار والخراب ، مقررين في الآن نفسه عدم قدرتهم على التغيير من خلال إبانة الحصار الذي يعيشونه بسبب قمع السلطة. يقول يوسف وغليسبي :

صقران يقتتلان يا ملك الملوك

ويهويان على سنابل حقلنا

لا غالب إلا الخراب ولا ضحية غيرنا²⁶.

يصور الشاعر الوضع السياسي السائد الذي يقوم على تقاسم السلطة ، ليس بالحوار والشورى ، وإنما بالصراع والاقتتال ، مما يؤدي إلى انتشار الخراب داخل البيئة البشرية التي يكون فيها الشعب دائمًا هو الضحية. ويعبر الشاعر أحمد حمدي عن فلجه على مصيره المجهول في عصر الموت كما أسماه فيقول :

اذكر قائمة المغضوب عليهم

اتحسس رأسي!

اذكر قائمة المحظوظات

في عصر الموت

الحب...الميلاد...الكتب

الأرض...الشعر...الثورة²⁷.

فالعصر عصر ممنوعات عليها علامة قف أو ممنوع الاقتراب ، فأهم شيء تحافظ عليه بوجود هذه المحظوظات هو رأسك ، أن تكون من الأحياء ، وهذا هو فلق الاغتراب الوجودي ، أي أن تكون أو لا تكون (أقصد حياتك أو موتك). ليس مستغرباً أن يصبح الوطن منفيًّا ، والسجن وطنياً يمارس فيه الإنسان حريته المستلبة خارجاً ، ما دام المواطن داخل الوطن محاصراً بقائمة طويلة من الممنوعات التي تتصل بحريته الشخصية ؛ الميلاد ، الحلم والحب ، التفكير ، العاطفة ، الغناء ، غير أن الأشد سوءاً هو أن يكون "وعي" المواطن هو المطارد وليس مجرد الجسد ، فالزمن زمن الموت والفجيعة.

ويمكن أن نوجز الاغتراب السياسي في أنواع ثلاثة عبّرت عن الواقع السياسي والشعري في مجلمه ، وذلك من خلال النماذج الشعرية المختارة ، وهي :



النفط وملح البحر في "أرزيو"

مشهد من رؤيا متسкуج بساحة

"بورسعيد" أو "الشهداء"³¹

وفي قصيدة أخرى تُمثل الشاعرة الشهيد يتساءل عن المسؤول عن الأوضاع المزرية والمتدهورة في الجزائر، وما آلت إليه؟، وربما يقول في نفسه ألهذا قدمت نفسي والنفيسي؟ أهكذا تحفظ الأمانة يا ساسي ويا شعبي؟ واحسرونه! تقول:

"عبان" يشهر في وجه الريح قلبه

يشم على عنق التاريخ حقيقة رهيبة

يجلس محاذياً لجدار منطفئ

من يحاكم؟

و ... "عبان" صار شارعاً يصعد إلى الأسفل

في العاصفة³².

إن كل ما ناله الشهيد هو وضع اسمه على لافتات الشوارع والمؤسسات الحكومية، بحيث غدا شعاراً يتغنى به الناس، في الوقت الذي أهمل فيه المسؤولون مواصلة المسيرة وتحقيق ما كان يصبو إليه الشهداء بعد الاستقلال، يقول عبد العالي رذاقي:

يا أيها الشهداء

قوموا فالمقابر قد تباع لغيركم

"ديدوش" لم يحلم بغير لقائكم

والاليوم يوضع في المزاد البربرى³³

وهي إشارة للتفریط في الأرض والوطن الذي راح ضحيته هؤلاء العظماء، ويدرك الشاعر هؤلاء السماسة بأن الشعب ما زال متمسكاً بمبادئ الثورة، يقول:

يا سادة الوطن المقدم للبنوك هدية

مليون يسري في دم الفقراء

ما زال دمنا نداء الثورة الأولى

وما زلنا نمارس حبنا العربي³⁴

فالشاعر مفترض يرفض هذا الواقع وسلبيات الوضع الراهن في وطنه، ويعلن وفاءه وحبه الأزلي الذي

وها هو علي ملاхи يشير إلى أساليب السلطة وكيف سارت بالوطن إلى السقوط في متأهات الاغتراب والانهيار والموت، وأثر السياسة المنتهجة على المجتمع الجزائري:

أراك على الرائد

في كؤوس الخمر

في جلسات من سلبوا

يديك.. من الندى

ومن الشهب

.....

الله يا وطني النمير

بالمغربات

وبالنجوم

وباللآلئ والغيوم

تكسر الحب الوفير

بالموسمات

وبالقرار المستدير

الله يا وطني النمير³⁰.

إن أسباب الأزمة عند علي ملاхи وإن بدلت أخلاقية، فهي مرتبطة حسبه بالمارسة السياسية، وبين لديهم مقاليد الحكم الذين تجاوزوا المصالح العامة إلى المصالح الخاصة، فأدوا بأساليبهم إلى انهيار الوطن بدل بنائه، هذا الوطن الذي ضحي من أجله شهداء أبرار، فها أنت تزلامون يقيمون جلسات لشرب الخمر واللهو والمجون، وهو ما يمثل قيمة الاستهتار والسطحية لما قدمه المجاهدون والشهداء لأجل هذا الوطن.

وهاهي ربيعة جلطي ترى أن تصريحات الشهيد عيسات (إيدير) ذهبت هباء، لأن الورثة خانوا وصيته، وتخلوا عن أهداف الثورة فتقول:

من حصب القائمة ينهض "عيسات"

متكتئاً على دمه

يمزق مد طوابير العاطلين، والمواسم المغلقة

خبراً: لعمال "الحجار" والمبللين برائحة



والصخب

مصاحفنا

يسري في عروقه وعروق الفقراء ، للأرض والوطن والثورة في سبيلهمـا.

.....
قد أنكروك فلا تسكن قصائدhem
واخرج من القبر حتى تسقط
الرتب
كم عانق البحر في عينيك شاطئه
لولاك لم تحبل الشطآن
والسحب
لولاك ما كان هذا الفجر معبدنا
والنسب³⁶

وبعدهما بعنهـ من مرقده في شعره يطلب منه الرحيل
حتى لا يزيدـهـ كمـداـ وحزـناـ واغـتراـباـ ، ولـمـ يـعـطـ لـلـشـهـيدـ حـقـ
الـكـلـامـ فـيـ رـمـزـيةـ مـتـعـالـيـةـ ، وـبـمـنـطـقـ المـعـتـرـفـ بـالـذـنـبـ الـراـضـيـ
بـأـيـ عـقـابـ يـنـزـلـ . لـقـدـ كـانـ الشـهـيدـ رـمـزاـ لـلـمـاضـيـ الـحـافـلـ
بـالـانتـصـارـ وـالـزـهـوـ وـالـكـبـرـيـاءـ ، وـلـكـنـهـ فـيـ حـاضـرـ الشـاعـرـ يـعـيشـ
اغـتراـباـ وـسـقوـطاـ لـقـيمـتـهـ وـقـيمـهـ الرـمـزـيةـ الـمـعـنـوـيـةـ ، لـأـنـهـ يـمـثـلـ
قيـمةـ تـارـيـخـيـةـ مـفـتـقـدـةـ فـيـ زـمـنـ الـاغـتـرـابـ .

لـقـدـ تـفـنـىـ شـعـراءـ الـجـزـائـرـ كـثـيرـاـ بـالـرـمـوزـ الـقيـمـيـةـ
التـارـيـخـيـةـ ، وـالـتـيـ مـنـهـ (ـالـشـهـيدـ)ـ ، وـذـلـكـ لـمـ يـعـنـيهـ مـنـ إـحـسـاسـ
بـالـوـطـنـ وـبـالـمـاضـيـ وـالـتـارـيـخـ ، وـبـهـ مـارـسـواـ الـحنـينـ الـجـارـفـ إـلـىـ
هـذـاـ الـوـطـنـ وـإـمـكـانـتـهـ وـعـانـقـواـ الـمـقـامـاتـ الشـامـخـةـ لـهـ ، فـكـانـ
الـاغـتـرـابـ اـغـتـرـابـاـ قـيمـيـاـ .

بـ الـاغـتـرـابـ وـمـأـسـةـ الـجـزـائـرـ

إنـ رـبـطـ الأـدـبـ عـامـةـ وـالـشـعـرـ عـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ
بـمـرـجـعـيـاتـ التـارـيـخـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ ، وـسـيـاقـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ
وـالـثـقـافـيـةـ أـمـرـ مـحـتـومـ لـاـ مـفـرـ مـنـهـ فـتـأـمـلـ الشـعـرـ الـعـرـبـيـ وـالـجـزـائـريـ
مـنـذـ نـشـأـتـهـ يـكـشـفـ لـنـاـ عـنـ تـرـامـنـهـ مـعـ هـذـهـ الـمـرـجـعـيـاتـ وـتـلـكـ
الـسـيـاقـاتـ . وـانـطـلـاقـاـ مـنـ هـذـاـ الـرـبـطـ الـخـاصـ بـيـنـ فـنـ الـشـعـرـ
وـالـمـرـجـعـيـاتـ الـعـدـيـدةـ لـاـ نـجـدـ غـرـابةـ فـيـ اـرـتـاطـ الشـعـرـ الـجـزـائـريـ
عـلـىـ وـجـهـ التـحـدـيدـ بـالـسـيـاقـ السـيـاسـيـ مـنـذـ ظـهـورـهـ الـأـوـلـ .

فـلـيـسـ خـفـيـاـ أـنـ الكـاتـبـ /ـ الشـاعـرـ لـاـ يـكـنـ أـنـ يـكـتـبـ
بعـيـداـ عـنـ الـظـرـوفـ ، التـيـ يـعـاـشـهاـ بـكـونـهـ ذـاتـ دـاخـلـ وـطـنـهـ
وـمـجـتمـعـهـ ، وـبـخـاصـةـ الـظـرفـ السـيـاسـيـ ، إـذـ عـبـرـ شـعـرـهـ عنـ
الـظـرـوفـ السـيـاسـيـةـ وـالتـارـيـخـيـةـ وـأـخـلـصـ لـهـ .

إـذـ عـلـمـنـاـ أـنـ الـخـطـابـ الشـعـريـ الـذـيـ تـضـمـنـهـ الشـعـرـ
الـجـزـائـريـ الـحـدـيثـ مـنـذـ السـبـعينـيـاتـ قدـ تـماـهـيـ مـعـ الـثـورـةـ
الـتـحرـيرـيـةـ بـكـلـ تـفـاصـيلـهـاـ وـتـحـولـاتـهـ ، وـالـثـورـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـتـيـ
أـعـقـبـتـ الـاسـقـلـالـ ، وـحاـوـرـتـ الـمـصـاـئـرـ الـفـردـيـةـ وـالـجـمـاعـيـةـ بـكـلـ

لـقـدـ ضـحـىـ مـنـ أـجلـ هـذـاـ الـوـطـنـ الشـهـداءـ ، وـجـعـلـواـ
حـيـاتـهـمـ وـدـمـاءـهـمـ قـرـبـانـاـ لـيـحـيـاـ الـبـاقـونـ وـيـحـافـظـواـ عـلـىـ الـوـطـنـ .
فـإـذـ ضـاعـ الـوـطـنـ فـمـاـذاـ قـدـمـ لـلـشـهـداءـ ؟ـ ، وـالـشـاعـرـ حـكـيمـ مـيـلـودـ
أـحـسـ بـغـصـةـ الـأـلـمـ ، وـالـوـطـنـ مـمـزـقـ فـذـكـرـناـ دـوـنـ أـنـ يـذـكـرـ مـيـثـاقـ
الـشـهـداءـ :ـ

لـمـ يـقـ غـيرـ الرـمـادـ

وـمـاـ أـبـتـنـنـاـ بـهـ الـرـيحـ مـنـ تـعبـ

وـضـيـاعـ عـلـىـ طـرـقـاتـ الـفـجـائـعـ

نـحـمـلـ تـعـوـيـذـةـ الـعـشـقـ وـالـمـوـتـ

لـلـوـطـنـ التـائـهـ فـيـ الرـؤـىـ وـالـحـنـينـ³⁵ـ .

فـقـدـ حـفـظـواـ لـنـاـ الـوـطـنـ ، لـكـتـنـاـ ضـيـعـنـاـ كـلـ شـيءـ ؛ـ
أـحـلـامـهـمـ ، أـحـلـامـنـاـ وـتـهـاـوـتـ كـلـ الـقـيـمـ وـالـمـبـادـيـ وـكـلـ مـاـ بـنـوـهـ
لـنـاـ . وـفـيـ مـقـطـوـعـةـ فـنـيـةـ جـمـيـلـةـ يـسـتـحـضـرـ أـحـمـدـ شـنـةـ شـهـيـدـاـ قـالـ
عـنـهـ أـنـهـ (ـآخـرـ الشـهـداءـ)ـ لـيـشـهـدـ مـعـهـ مـاـ آـلـ إـلـيـهـ الـذـيـ ضـحـىـ مـنـ
أـجـلهـ .. يـدـعـوهـ ثـمـ يـبـكـيـ مـنـ خـالـلـهـ حـالـ الـوـطـنـ وـيـعـتـرـفـ لـهـ
بـجـرـأـةـ أـنـاـ بـعـنـاـ الـقـضـيـةـ وـخـنـنـاـ الـعـهـدـ .. وـأـصـبـحـنـاـ عـارـاـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ
الـوـطـنـ ..

جـفـ الـتـهـارـ وـشـاخـ الـوـحـيـ وـالـلـهـبـ فـاحـمـلـ رـفـاتـكـ أـنـ القـبـرـ
يـنـتـحـبـ

.....

وـدـعـ دـمـاءـكـ وـارـحـلـ مـنـ خـرـائـطـنـاـ الـأـرـضـ مـاتـ وـمـاتـ الـحـبـ
وـالـعـربـ

يـاـ آـخـرـ الـصلـواتـ فـيـ مـسـاجـدـنـاـ أـدـعـوكـ حـتـىـ يـجـفـ الصـوتـ
وـالـغـضـبـ

إـنـيـ ظـمـاءـ وـهـذـاـ الـبـحـرـ يـقـتـرـبـ جـسـديـ
أـدـعـوكـ كـيـ تـورـقـ الـصـحـراءـ فـيـ

أـدـعـوكـ كـيـ تـرـفـضـ الـأـلـقـابـ فـيـ زـمـنـ أـضـحـيـ الرـجـالـ عـلـىـ جـدـرـانـهـ
قـصـبـ

كـتـأـ نـسـمـيـكـ إـعـصـارـاـ وـمـلـحـمةـ
وـالـكـتـبـ

يـاـ آـخـرـ الشـهـداءـ بـيـنـ أـذـرـعـنـاـ اـرـحلـ فـأـورـاسـ حـلـمـ سـوـفـ
يـحـتـجـبـ

شـاخـ الـصـهـيـلـ وـشـاخـ الـصـمـتـ بـعـنـاكـ لـلـرـوـمـ فـاـخـرـجـ مـنـ



بلدهم ، فالتحقى الكثير من الشعراء في الرؤيا ، حيث يقر يوسف شقرة مع أحمد حمدي ألا جدوى من الحوار إذا كان المخاطب ميتا لا هيا مهتما بنوبات (الرأي) وعواء الساسة:

وأحاور موتي

يستدرج بعضى بعضى الآخر

في حفلة قتل

تصهل فيه (نوبات الرأي)

و (دعاء) الشيخ

و (عواء) الساسة

وطني يتالم من رأسه.³⁷

إن حفلة القتل التي حدثنا عنها الشاعر صنعها أهل القرار والحكام كل على مستوى ، وكان الأدوار المنوطة بهؤلاء اختزلت فيما لا طائل منه سوى الألم والضياع واليأس ، وبعد أن كانت الثقافة والدين والسياسة الأعمدة التي تبني عليها أية أمة ، فقد اختصرت في خطابات جوفاء تصدر عن عقول خاوية ، ابتعدت عن جادة الصواب والطريق ، وبذلك فحفلة القتل كانت لقتل المجتمع برمته ، وصرفه إلى سفاسف الأمور ، وليس القاتل هنا سوى أولئك الذين أنسدلت إليهم القيادة والذين يشبههم الشاعر بالرأس مركز القرار لدى الإنسان. ويمكن أن نقول بأن أزمة الوطن والألم الذي يعانيه سببه الرأس غير الوعي ، غير المدرك لحقائق الأمور ، رأس مليء بأفكار وأطروحات أدت إلى وأد هذا الوطن ، فالآلم هنا آلم أفكار لا آلم أجساد ، ويقول أيضا:

تهاوى أنظمة الرمل

(.....)

تساقط أوسمة اليأس

(.....)

اشتبكت في حلم موبوء

ينهض من زمن اليأس

ليواصل أعراس البؤس.³⁸

وقد حاول الشاعر أن يساير هذا الظرف (المحنة) ويصور الألم والوجع المدفون بين الدفقات الشعرية ، وهو ما وضحه الشاعر مصطفى دحية في نصه (مدونة أخرى للموت) ،

طموحاتها وانكساراتها بعد ذلك ، بداية من الثمانينيات وحتى نهاية التسعينيات حين بلغت الصراعات السياسية أقصاها مع بروز أصوات تدعو إلى قيام نظام سياسي جديد ، وهكذا ظهرت نصوص في الشعر الجزائري ، - جراء هذه الظروف الجديدة - ، تعبر وبطرق مختلفة عن هذا الوضع المتازم الذي بلغ ذروته مع بداية التسعينيات التي اتسمت باستعمال العنف ، وغياب الأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي.

غير أن هذا العنف والتازم - وإن كان من طبيعة البشر السلبية - فإنه كان محفزاً إيجابياً ودافعاً قوياً لإثراء المتن الشعري الجزائري ومنحه نفساً جديداً نحو التطور والإبداع والدفع به للأمام ، فهذا العنف ، أو ما يعبر عنه بالأزمة الوطنية أو العشرية السوداء ، قد أنتج وعيًا نقديًا متميّزاً له الأدب.

لقد خلقت هذه الظروف المتازمة في العالمين الغربي والعربي أدباً بأشكال جديدة ، ارتبط فيه المصير الفردي بالمسائر الجماعية ، ولأن الجزائر (إبان العشرية السوداء) ليست بعيدة عن هذه الحال المتازمة ، وعن هذا الحراك الشعري فقد أدى إلى ظهور أشكال جديدة للتعبير لم تكن معروفة من قبل.

إن الأزمة الوطنية خلال العشرية السوداء تختلف عن الثورة التحريرية في ظروفها ودقائقها وملابساتها ، فإذا كانت الثورة قد قامت ضدّ عدوّ معلوم ، هدفها الحرية واسترجاع السيادة الوطنية على غرار الثورات العربية ، تبقى ظروف الأزمة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد مجهملة غامضة لحدّ الساعة ، وإن مهدّت لها الصراعات الإيديولوجية والسياسية منذ انقلاب 19 جوان 1965 وصولاً إلى أحداث أكتوبر 1988 ، التي شملت كل التراب الوطني ، لتعلن جرحاً عميقاً لم يندمل بعد.

كل هذا أدى إلى تلاشي الأحلام وفقدان الثقة واستفحال الأزمة الوطنية والتمرد على المبادئ والقيم ، صحبه تمرّد من نوع آخر ، إنه التمرد الأدبي على الشكل التقليدي للشعر بقيمه الجمالية الكلاسيكية ، أنموذج تجلّت فيه بعض المعايير الجمالية والفنية استطاعت أن تعكس ما أسلفنا الحديث عنه من تغيرات كبرى مسّت الوطن خلال عشرية كاملة.

مست البلاد والعباد - في التسعينيات - أزمة أنت على الأخضر واليابس ، أفقدت الشاعر جدوى حياته ، بل زرعت في نفسه أسباب العدمية والفناء الدائم. من هنا بدأ الشاعر في إبراز مواقفهم وخطاباتهم ورؤيتهم لما يحدث في



التي شكلت نقطة الفصل بين زمن للخنوع والصمت الثقيل،
وآخر للانفراط جوبه بالقمع والاضطهاد تقول:

يا عصافيري الملونة
كيف تغنين ؟

والبوليسي يقف بين اللهاة والحلق

يتمشق الموت وإنزال العقاب
(.....)

يشق الخراب.. يمهر الحلم⁴¹.

تقوم هذه القصيدة على مزيج من القمع والمطاردة والاستدعاء والتحقيقات والمداهمة ، لم يعتن الشاعر فيها بسرد أحداث متتابعة قدر اعتمائه بطرح رؤية شديدة الاختزال كثيفة الترميز تعكس علاقة المواطن بالسلطة. هذه العلاقة لا تجيء مباشرة بين طرفي الصراع ، وإنما من خلال (الشرطي) الأداة الفعلية لتنفيذ الإجراءات ، الذي تمثل صورته كل ما تعنتقه السلطة من مفردات البطش والاستبداد.

عذراً أيتها العصافير فليس الزمن زمن غناء !!، هكذا تقول ربيعة جلطي ، فلم يترك البوليسي وقتاً للهُوَ والغناء ، بل جعلنا نترقب موتنا وإنزال العقاب بنا ، بجريمة أو دونها ، فالحياة كلها مختصرة في المسافة بين اللهاة والحلق ، هي حياتنا وموتنا ، هي سعادتنا وأغترابنا.

ويقول عز الدين ميهوبي واصفاً لحظات من فقد والانكسار والألم الذي يعيشه الشاعر ومن ورائه الأمة بفعل محنـة جعلـته يـشعر بالاستـلاـب والضـيـاع والتـشـتـت.

قلـت (يا عـراق إـنـي
(مـتعـب

((هـذا خـطـاي

((تعـجـنـ الـاثـمـ يـدـاي

كـلـمـاـ أـبـصـرـتـ طـيـراـ منـ بـلـادـي

قلـتـ نـبـئـنيـ ...

دمـيـ المـذـبـوحـ مـاتـ⁴²

وفي قصيدة أخرى يصور الشاعر واقعاً سياسياً عقيماً ، تتـواـلـىـ فيهـ صـورـ الإـحـسـاسـ بـالـأـسـيـ وـالـتـشـتـتـ وـالـأـلـمـ التيـ تـدلـ علىـ حـالـةـ التـمـزـقـ الـقصـوـيـ التيـ تـعيـشـهاـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ ،ـ التيـ

فـهـوـ مـوـقـنـ بـالـمـوـتـ وـاسـتـقـبـالـهـ فـيـ كـلـ الأـحوالـ ،ـ لـكـنـ هـذـاـ الـظـرفـ فـاجـأـ الـجـزـائـرـ عـلـىـ غـرـةـ مـنـهـ ،ـ وـأـوـقـعـ أـبـنـاءـهـ فـيـ فـتـنـةـ أـصـحـ الـمـوـتـ الـحـدـ الفـاـصـلـ بـيـنـ الـنزـاعـاتـ ،ـ فـلـبـسـ الـمـوـتـ فـيـ التـوـظـيفـ الشـعـرـيـ لـبـاسـ الـمـكـرـ وـالـخـدـيـعـةـ وـهـتـكـ الـأـعـرـاضـ ،ـ بـقـوـلـ :

الأـيـامـ

تحـرـقـ الـفـجـيـعـةـ فـيـ السـؤـالـ :

مـنـ يـدـفـنـ الـمـوـتـ إـذـاـ قـدـ السـؤـالـ ؟ـ !ـ

وـرـأـيـتـ ظـلـكـ ذـاتـ لـيلـ مـتـرـفـ الـخـطـوـاتـ

يـنـتـفـ ظـلـهـ

وـأـنـاـ أـسـوـدـ حـبـرـ خـوـفـيـ بـالـأـمـلـ

كـانـواـ جـمـيـعـاـ يـهـرـعـونـ إـلـىـ عـنـانـ الـأـرـضـ ...

يـكـتـلـحـونـ بـالـأـقـدـارـ ...

كـنـتـ خـطـبـيـمـ ...

مـنـ يـدـفـنـ الـمـوـتـ إـذـاـ أـصـفـرـ الـأـجـلـ ؟ـ !ـ³⁹

فـ(ـالـأـيـامـ ،ـ الـفـجـيـعـةـ ،ـ يـدـفـنـ الـمـوـتـ ،ـ ظـلـكـ ،ـ لـيلـ ،ـ حـبـرـ ،ـ الـأـرـضـ)ـ تـكـرـسـ الـوـجـعـ ؛ـ الـذـيـ أـلـهـ الـمـجـمـعـ الـجـزـائـريـ عـمـومـاـ ،ـ فـالـتـعـاسـةـ غـلـبـتـ عـلـىـ يـوـمـيـاتـ الـشـعـبـ الـجـزـائـريـ ،ـ فـقـدـ كـثـرـ التـقـتـيلـ الـذـيـ أـدـىـ إـلـىـ تـرـاـكـمـ جـثـثـ مـلـطـخـةـ بـدـمـاءـ الـأـبـرـيـاءـ ،ـ فـلـمـ تـجـدـ مـنـ يـوـارـيـهاـ الشـرـ .ـ

ولـيـسـ بـعـيـداـ عـنـ هـذـاـ المـدـلـولـ يـأـخـذـنـ الشـاعـرـ فـاتـحـ عـلـاقـ حـينـ يـتـسـأـلـ فـيـ قـصـيـدـةـ ((ـصـحـراءـ))ـ عـنـ نـقـطـةـ لـلـبـدـءـ ،ـ وـقـدـ عـشـّـشـ الـيـأـسـ فـيـ الـأـحـدـاقـ وـتـحـولـتـ الشـوـارـعـ إـلـىـ أـنـهـارـ مـنـ دـمـ فـشـبـهـ الـعـيـونـ بـالـأـزـهـارـ ،ـ غـيـرـ أـنـهـاـ أـزـهـارـ تـلـقـحـ بـالـيـأـسـ وـتـرـتـوـيـ بـالـدـمـ بـدـلـ الـمـاءـ .ـ إـنـ زـمـنـ الـدـمـ وـالـيـأـسـ وـالـاحـبـاطـ :

مـنـ أـيـنـ الـبـدـءـ

مـنـ طـلـعـ الـيـأـسـ عـلـىـ الـأـحـدـاقـ

أـمـ مـنـ أـنـهـارـ الـدـمـ

مـنـ سـيفـ الـلـيـلـ وـصـمـتـ الـخـيـلـ⁴⁰

لـقـدـ اـرـتـبـطـ الـاغـتـرـابـ فـيـ الشـعـرـ الـجـزـائـريـ فـيـ فـتـرـةـ الـتـسـعـيـنـيـاتـ بـذـلـكـ الـجـرـحـ الـعـمـيقـ الـذـيـ أـحـدـثـهـ يـدـ الـفـتـنـةـ الـتـيـ أـتـتـ عـلـىـ الـأـخـضـرـ وـالـيـابـسـ .ـ فـرـبـيـعـةـ جـلـطـيـ عـبـرـتـ عـنـ الـحـدـ الـسـيـاسـيـ 05ـ أـكـتوـبـرـ 1988ـ ،ـ وـكـانـتـ شـاهـدـةـ عـلـىـ هـولـ الـفـاجـعـةـ



من أوضاع سياسية مزريّة، فنجد في شعره جرساً حزينًا، ومسحة مأساوية، يقول:

تحطم في داخلي الإنسان
تحطم في داخلي طفولي
واكتملت فجيعة الحرمان
وصرت يا أماه
أحس بأنني مهرب من قرتي
كتحلب الحيطان⁴⁶.

يضعنا الشاعر هنا أمام لوحة مفرقة في السواد والមأساوية، صورة شخص يشرف على الهلاك، بعد أن تحطم آماله وأحلامه وتحطم معها ذلك الإنسان البريء براءة الأطفال، لقد أصبحت المأساة تتبّسه وتختطف منه البسمة وتزرعه في أراضي اليأس والألم. فلقد جلبت الأزمة السياسية للجزائر وشعراً بها الموت والمأساة والقتل والعبث، يقول فاتح علاقه في ذلك:

هذا زمان الدم

قابيل يقتل هابيل
أوديب يقتل لاوس

فاهرب إلى جثة واحتجب⁴⁷.

هنا نلمس بعض التصريح المموه بأن المخاطب هو الشاعر حينما يأمر (أدخل إلى جثة واحتجب) وما الجثة إلا ذلك الجسم والجسد الخامل الذي أنهكته المحن وانعدم إحساسه بذاته فأضحي ميتا... فهي دعوة إلى الموت والهروب إلى عالم الأموات الذي لا قتل فيه ولا دم (حياة). فلقد تغير الزمان إلى زمن الدم، زمن الموت، زمن يجرأ فيه الآخر على قتل أخيه، لقد جعل الشاعر الموت والهروب إليه كسبيل للخلاص من وطأة واقع سياسي عقيم، نجده يقول أيضاً:

هو الموت حط على حبة القلب

والليل سيف يحط على الجيد إما تعب
انتظر طعنة من هنا
وانتظر طعنة من هناك
أطلق رصاصتك الآن وفارتقب
قاتلا لا يراك⁴⁸.

قد تبلغ أحياناً بالدرج نحو الفناء كسبيل للخلاص والهروب، يقول:

لم أجد وطني يحتويوني
سوى دمعة من عيون الوطن
لم أجد غير أغنية من رحيق الصباح
الذي لا يعود
لم أجد غير هذا المسافر دون حدود
لم أجد غير هذا التراب الذي ينهش الحزن
أطرافه والفتن
يسأل الناس قبراً وفاتحة للوطن⁴³
لم يبق للشاعر غير دمعة يذرفها للوطن وقبرُ يدفنه فيه وفاتحة يقرأها عليه، فكل شيء مات بالنسبة إليه الوطن والإنسان والترب ويكمل أيضاً في "بكائية بختي":

استح أن المح الورد يموت

وأعني

استحيي مني

ومن عمري يموت

استحيي مني

ومن عاري أموت⁴⁴.

فالشاعر يلوم نفسه ويستحيي منها؛ فكيف تعني وتنشد وورود الحياة تموت، كيف يغنى وأخيار الرجال والأصحاب تموت، أي طعم ولون للفناء بعد قطف هذه الورود؟! ويضيف في قصيدة (شمعة لوطني):

هم الطالعون من الموت في زمن

شكله جمرة

لونه خمرة

طعمه حسرة

والبقيمة شيء من الموت والانكسار⁴⁵.

أنها سنين الجمر التي مرت على الجزائر، وأطعمتها الحسرة والنداة، وتركتها تعيش الموت والانكسار والاغتراب. نجد شاعراً آخر اكتوى قلبه لأحزان بلاده ووطنه وما عاشه



العلاقات المتردية والقوانين المتحكمه في الأوضاع الراهنة
يقول:

سأقص كل ما رأيت

وأقول أشياء كثيرة

وهذه المرة لن أخاف من شمس الظهيرة

حتى لو أبعدوني عن مسكنى

وأهل... والجدران... والحبيبة

سأقول أشياء كثيرة

حتى لو مزقوني إربا إربا

حتى ولو أحرقوا القصيدة

لأنني عشت أيام في صمت

. والصمت جبن⁵¹.

إنّ مأساة الجزائر جراء تلك الأزمة في تسعينيات القرن العشرين شهدت اغتراباً للوطن والذات والمجتمع برمته، فالكل خائف ومنعزل يشك في كل شيء وأي شيء، انعدمت الطمانينة والأمن النفسي، وحل محلهما الخوف والهلع، حتى إنك لو طلبت نسخة طبق الأصل عن بطاقة تعريفه لسبب بسيط لامتنع عن إعطائك إياها، فالجرح لم يندمل بعد، جرح مازال يؤلم إلى يومنا هذا!

ج. اغتراب العرب والقضية الفلسطينية في الشعر

الجزائري

إنّ مظاهر الاغتراب السياسي في الشعر الجزائري الحديث لم تقتصر على القطر الجزائري فقط، بل كثيراً ما يشير الشعراء إلى الواقع السياسي العربي المغترب، حيث يلفتون إلى مظاهر القمع والفساد والانهيار الحاصل بشكل عام، محيلين ذلك إلى سلوك الحكم.

فالملاحظ في هذه الفترة أنّ الشاعر تخطى حدود الوطن فشارك المواطن العربي مأساته وما يلاقيه من اضطهاد واستبداد الحكم؛ فكان يتالم لأحواله ويشعر بما يشعر به من غربة واغتراب في ظل تلك الأوضاع السياسية، فقد أصيب الشاعر باليأس بسبب الحالة التي وصل إليها الوطن العربي وما يتعرض له من إرهاب وذعر وأطماع.. في ذلك يقول عمار بوالدهان:

لقد توسيع الشاعر في وصف معالم الفوضى والارتباك التي يعانيها عالمه والموت العشوائي المتربص بالفرد، ومن ورائه الوطن، والأبيات في مجلتها تحمل إدانة للواقع الذي قتل فيه كل جميل.

وها هو عياش يحياوي الذي جمع في قصائده كل ألفاظ معجم الاغتراب، وقد تعطر دمه بالمأساة، وفي العلقم المسموم اغتسل وضمه الحزن أشلاء، فيقول يبكي غربته:

غريب من دمي تتعرّط المأساة... تكتحل

غريب من حياض العلقم المسموم اغتسل

يضم الحزن أشلاء سكارى ضوءها ثمل

يقطرها عصيرا باكيما في عمقه الآجل⁴⁹

وإذا التفتنا إلى قصيدة (من أقوال غيلان الدمشقي) يحاول الشاعر عبد الحميد شكيل نقل صورة عن اضطهاد رجال السياسة لكل من يحلمون بالإصلاح والتغيير، يقول:

مضينا أسرعنا في المسير

لعلنا ندرك قوافل الرحيل

لكنما: محاكم التفتيش والعذاب

والشرطة ومزوروا الصكوك

أصدروا تعليمة تقول

بالحرف الواحد تقول

أن لا خروج للذين يحلمون

بعودة الطيور والربيع⁵⁰

لم تكتف السلطة بفرض هذا الواقع الاغترابي المهين، بل منعت كل تغريدة فيها أمل للخروج من هذه الشرقة والحقيقة الاغترابية، وأعلنت ألا خروج للذين يحلمون بعودة الطيور والربيع.

إنّ مما يضاعف شعور المرء بالاغتراب هو افتقاده الأمان داخل وطنه، وشعوره بأنه منفصل عن نظام السلطة، الذي يجري تطبيقه في المجتمع. فلا أشد رهبة في أن يجيء الخوف من يفترض أن يكون هو المانح للأمن مثل رجل الشرطة.

لكن رغم الواقع السياسي الأليم تحدي الشعراء السلطة بشعرهم والقصيدة، فها هو نوار بوجلاسة يعلن بأنه لن يخاف هذه المرة لأن الصمت جبن، أملاً في تغيير



الطاغية الجبان

لتسقطوا يا سادة الخداع والإجرام⁵⁴.

في هذه المقطوعة الشعرية المؤلمة والقاسية يفضح الشاعر عمار بوالدهان من كانوا سببا في تعاستنا وذلتنا وانكسارنا ، ولاسيما أمام الآخر المستعمر الغاشم ، الذي مازال حكامنا الأبرار يتوددون إليه ، ويخافون منه شاهرين سيوفا من خطب للخداع والنفاق ، باعوا وخانوا وأجرموا فليسقطوا الحاكم بعد الحاكم !.

وبقيت القضية الفلسطينية محط اهتمام الشاعر الجزائري في هذه المرحلة ، فنجد عبد الحميد بن هدوقة متضامنا مع أصحاب القضية متৎسرعا على ضياع فلسطين من أيدي العرب الذين انقادوا وراء العهود الكاذبة وأغوثهم الخطب الرنانة ، يقول:

كان الزمان صغيرا

والشعوب غريبة

بالخطب الكبيرة

وكان بيع ومساومة

وكانت كؤوس مريرة

والجذود والعهود

والبنات الصغيرة

لم تتحرر بالرغم من مرور السنين⁵⁵.

لم تتحرر فلسطين من قيود العبودية والاستعمار ، فسيطر اليأس على أصحاب هذا الحلم الكبير ، لذا نجد الشعرا ساخطين على الحكام الذين باعواها وساوموا اليهود عليها. إذ بقيت فلسطين أسيرة لم تجد من يفك أسرها ، وأصبح تحريرها حلما مستحيلا ومفقودا ، يقول الشاعر:

واستمرت الأغنية

نفس الأغنية

لتحرير الأخت

العربية

بالعهود

بأسلحة عاد وثمد

ومضت السنون

فكيف أعني

ونحن العرب

نعاشق في الشرق أثرية وجراح

ونحيا على طلقات البنادق

وتكتوى مآذننا باللهب

ونرضى المجازر... ونرضى المشانق

ونخشى الرياح

ونمزج ألحانا بالنواح⁵².

يلوم الشاعر نفسه ويعاتبها ، فكيف بها تغنى وإخواننا يقتلون ، !؟ ومساجدنا تدنس وتحرق ، كيف نغنى ونحن نرضى المجازر والمشانق! فهو آذناك نواح وليس غناء.

يجمع معظم الشعرا بأن الحكام السياسيين هم السبب في كل ما لحق بالعرب ؛ فهم الذين خذلوا الشعب ولهثوا وراء مصالحهم ، غير مكترثين بالصالح العام ، خانوا البلاد واستبدوا بالناس ، زارعين فيهم الخوف والرعب ، يقول الشاعر:

يا سادتي الأقزام

ضيعتم دياركم وشعبكم

ضيعتم التيجان في آخر الزمان⁵³.

ثم يقول:

يا سادتي سيفوكم من الخطب

لم تخدعوا سوى جماهير العرب

من قدم الانجليز والقرآن

سلمتم السلاح في " القتال " في " بغداد "

نسيتم الفتوح والأمجاد

قاتلتم إخوانكم ، شنقتم القبائل الأكراد

وأصبح الخائن فيكم سيدا يستعبد الأسياد

شنقتم الأحرار في السودان

قتلتم الثوار في طowan

يا سادتي اللئام

فليسقط الحاكم بعد الحاكم

معاندة⁵⁹

ويقلي باللائمة على الأئمة ، ولعله يقصد بهم كل المثقفين الذين تخلوا عن رسالتهم ، فكانت النتيجة ضياع مجد العرب ، يقول:

فالله صورني

أودعني سمائه الملبدة

أرسلني مزوداً بآية الجهاد

أوكلني بشرح ما أهمله أئمة البلاد

تفجرى مدينتي

وعانقى اللهب

لترجعى

جميع ما من مجدنا سلب⁶⁰.

ثم يعود مخاطباً الحكام فاضحاً لجرائمهم وجنفهم

:بقوله

يا أيها الذين

تاجروا بعرضنا

ووقعوا عن خزينا

وآمنوا بما يحيك بعضنا لبعضنا

قصوركم

بنوككم

فجوركم

أوراكم مكسوفة

لا تتبعوا أنفسكم

قد يغفر الإله

ما تقدم من ذنبكم

لكنما مدينتي من

جبنكم بريئة⁶¹.

تكشف هذه الأبيات عن وجوه معاناة الشاعر من خلال ألفاظ معينة تؤكد معاني الاغتراب ، ويغلب عليهما الحسرا - من حكم هؤلاء الساسة والحكام ، وهمس النفس الباكية ، وظهور كآبة وغربة الأنماط والمدينة التي تعيش قمة

والحكام الأقدمون

وتحررت أمم وشعوب

ولكن الأغنية

ما زال نغنيها إلى متى نغنيها؟

لم نغنيها!

للحلם المفقود⁵⁶.

ويقول محمد الأخضر عبد القادر السائحي مصروا ثورته وسخطه ، ورفضه لسياسة الحكام الذين خانوا فلسطين وشعبها على لسان طفل فلسطيني:

أبتابا قرأت كتاب الثورة سفرا سفرا

ومسحت فنادقها الحمراء دما مرا

وشربت عصير الغدر كؤوسا

ملائتها أيدي الأعداء نبيذا... عفاوا

أعني أيدي الإخوة⁵⁷.

لقد خان العرب الثوار ورخصوا دماءهم ، خوفاً على مصالحهم وزعامتهم ، خوفاً على مناصبهم ، فباعوا وحانوا ، يقول:

أنشر صورة من خانوا (تل العزر)

أكتب من جبل النار

ذكرى يتلون فيها من غدر الثوار

أكتب بمداد الثورة

رسم الوطن العربي

رسما لا يعرفه الحكام

من شرقنا حتى مغربنا⁵⁸

في السياق نفسه ينتقد بوزيد حرز الله توجهات الحكام العرب الذين قبلوا التسوية مع العدو جرياً وراء الأموال والمناصب متخلين عن المبادئ القومية ، يقول:

فهذه رسالتي أمامكم موضوعها استقالتي

من منصب يعشّقه العرب

ولتشهدوا بأني مواطن

من طينة رافضة



- إن مأساة الجزائر - جراء تلك الأزمة في تسعينيات القرن العشرين - جعلت الوطن والذات والمجتمع برمته يعيشون اغتراباً متنوعاً، فالكل خائف ومنعزل يشك في كل شيء وأي شيء، انعدمت الطمأنينة والأمن النفسي، وحل محلهما الخوف والهلع، حتى إنك لو طلبت نسخة طبق الأصل عن بطاقة تعريفه لسبب بسيط لامتنع عن إعطائك إياها، فالجرح لم يندمل بعد، جرح ما زال يؤلم إلى يومنا هذا !.

إن مظاهر الاغتراب التي ارتسست في الشعر الجزائري عبر مظاهر سياسية سمتها الفساد والطغيان والانهيار الأخلاقي العام، هي التي أدت - حسب الشاعر - إلى الانهيار الاجتماعي في مختلف مستوياته، مؤكدين على أن الانهيارات الاجتماعية، وأغلب أشكال التأزم الموجودة في الواقع الاجتماعي والثقافي الفكري سببها أدوار السلطة.

حزنها، والقلق إزاء كل ما يحيط بها. يعلن تمده عليهم، معيباً عليهم جبنهم، وخيانتهم لقضايا العرب خوفاً من الأعداء، فيقول في تحدي شجاع وجريء: سفينتي يا سادي لها تزل مسافرة تعلمت من بحرها ركوب ما أرهبكم سفينتي وحيدة لكنها مثابة حرفتها رغم الردى المغامرة وأنها ضد الذي أخرسكم ومرغ أمامكم عزتكم⁶².

يستحضر عز الدين ميهوبي رمز "صلاح الدين"، القدس والأمجاد الماضية، ويناديه مستصرحاً راجياً عودته بعد الذي حلّ بفلسطين:

أين الشموخ العنتري وهل
كل الذي كنا رؤى وكري
ذقنا الهوان .. الذل.. في بدخ
يا ويلتاه ! العار فينا .. سرى !
عد يا صلاح الدين، فالبلاء أتى
والقدس ليل .. ظل معتكرا⁶³
فالشاعر هنا يستجدي روح (صلاح الدين) العائدة،
بكل ما يمثله صلاح الدين / الرمز من مبادئ ورؤى وموافق
وأعمال. فتحن دون صلاح في بلاء وعار.

خاتمة

ونختم هذه الدراسة بجملة من النتائج منها:

- لقد تعنى شعراء الجزائر كثيراً بالرموز القيمية التاريخية، والتي منها (الشهيد)، وذلك لما يعييه من إحساس بالوطن وبالماضي والتاريخ، ومن خلاله مارسوا الحنين الجارف إلى هذا الوطن وإمكاناته وعاققو المقامات الشامخة له، فكان الاغتراب اغتراباً قيمياً.

- كان لفلسطين وما سيها حضور مكثف في الشعر الجزائري، وفي هذا الشأن يقول عبد الله ركيبي: " لا نغالي إذا قلنا إن الإنتاج الأدبي الجزائري شعراً ونثراً في القرن الماضي دار في معظمها حول ثلاثة محاور: الوطنية، والعروبة، والوحدة العربية وفلسطين"⁶⁴، فاغتراب الشاعر عن الواقع السياسي لم يقتصر على الظروف والأزمات التي مرت بها الجزائر فحسب، إنما كانت تأثر بما كان يجري من حوله في الوطن العربي ككل. وهذا دليل واضح على إحساس الشاعر الجزائري (الشعب الجزائري) بما يجري حوله وتأثره بما يلاقيه إخوانه في شتى البقاع من العالم.

الهومаш

1. محمد نجيب التلاوي: القصيدة التشكيلية في الشعر العربي ، الهيئة المصرية للكتاب ، 2006 ، ص 2
2. حمد يوسف: يتم النص والجنيوالجيا الضائعة ، منشورات الاختلاف ، المغرب ، ط 1، 2002 ، ص 26
3. محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ، دار العودة ، بيروت ، ط 1، 1979 ، دار تو بقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ط 2، 2001
4. محمد بنيس: كتابة المحو ، دار تو بقال ، الدار البيضاء ، ط 1، 1994 ، ص 53.
5. محمد يوسف: يتم النص والجنيوالجيا الضائعة ، ص 363.
6. كمال فنيش: البناء الفني في الشعر الجزائري المعاصر ، مخطوط ، جامعة قسنطينة ، 2000 ، ص 76..
7. الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق: د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي 41/4.
8. ينظر: الجوهرى ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / 191، 1991 ، وينظر: سنن النسائي الكبرى للنسائي 4/257.
9. ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، مادة غرب ، تاج العروس ، الزبيدي ، مادة غرب.
10. ينظر: أحمد محمد الجرموزي ، الاغتراب وعلاقته بعض متغيرات الصحة النفسية ، (أطروحة دكتوراه) ص 25.
11. ينظر: قيس النوري ، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواعقاً (بحث) ص 4.
12. أحمد علي ابراهيم الفلاحي ، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري دراسة اجتماعية نفسية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط 1، 2013 ، ص 08.
13. ينظر: عبد القادر موسى حمادي المحمدي ، الاغتراب في تراث صوفية الإسلام (أطروحة دكتوراه) ، ص 16.
14. ينظر: حافظ الشمرى ، الغربية والاغتراب في شعر نازك الملائكة ، (بحث) م كلية الآداب ، ص 131.
15. علي وطفة ، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية ، عالم الفكر ، العدد الثاني ، أكتوبر ، ديسمبر ، 1998 ، ص: 47.
16. امرة القبس ، ديوان امرة القبس ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الشافي ، د ط ، د ت ، ص: 49.
17. يوسف خليف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ص: 168.
18. فاطمة محمد حميد السويفي ، الاغتراب في الشعر الأموي ، مكتبة مدبولي ، مصر ، ط: 1، سنة: 1997 ، ص: 6.
19. جرير بن عطية بن حذيفة ، الديوان ، تحقيق رمزي مكاوى ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط: 1، سنة 1429 هـ .. ص: 3.
20. أبو العلاء المعري ، ديوان أبو العلاء المعري ، تحقيق محمد عبد الرحيم ، دار الكتب الجامعية بيروت لبنان ، ط: 01. سنة: 20.
21. محمد راضي جعفر ، الاغتراب في الشعر العراقي (مرحلة الرواد) دراسة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سنة: 1999 ، ص 24.
22. المرجع نفسه ، ص: 27.
23. محمد خضر عبد المختار ، الاغتراب والتطرف نحو العنف ، دراسة نفسية اجتماعية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999 ، ص: 35.
24. عبد الله شريط ، الرماد ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص: 53-54.
25. أبو القاسم سعد الله ، الزمن الأخضر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص: 369.
26. يوسف وغليسى ، تغريبة جعفر الطيار ، دار بيهاء الدين للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، ط 2، 20032 ، ص: 46.
27. أحمد حمدي ، قائمة المغضوب عليهم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص: 58.
28. المصدر نفسه ص: 63.
29. عبد العالي رزاقى ، أطفال بورسعيد يهاجرون إلى أول ماي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 2، 1983 ، ص: 16-17.
30. علي ملاхи ، العزف الغريب ، الجاحظية ، الجزائر ، 2011 ، ص: 49-55.
31. ربيعة جلطي ، تضاريس لوجه غير باريسي ، دار الكامل ، دمشق 1981 ، ص: 71.
32. المصدر نفسه ص: 74.
33. عبد العالي رزاقى ، أطفال بورسعيد يهاجرون إلى أول ماي ، ص: 62.
34. المصدر نفسه ، ص: 62.
35. حكيم ميلود ، جسد يكتب أنفاسه ، منشورات التبيين ، الجاحظية ، الجزائر ، 1996 ، ص: 11.
36. أحمد شنة ، زنابق الحصار ، شركة الشهاب ، الجزائر ، 1989 ، ص: 73-74 - 75.
37. أحمد حمدي ، أشهد أني رأيت ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2000 ، ص: 14.
38. المصدر نفسه ، ص: 14.
39. مصطفى دحمة ، اصطلاح الوهم ، ص: 22-23.
40. فاتح علاق ، آيات من كتاب السهو ، ص: 49.
41. ربيعة جلطي ، شجر الكلام ، منشورات السفير ، مكتاب المغرب ، ط 1، 1991 ، ص: 11.
42. عز الدين ميهوبي ، اللعنة والغفران ، منشورات دار الأصالة ، سطيف ، الجزائر ، 1997 ، ص: 35.
43. المصدر نفسه ، ص: 69.
44. المصدر نفسه ، ص: 69.
45. المصدر نفسه ، ص: 77.
46. مالك بوذيبة ، عطر البدائيات ، منشورات اتحاد الكتاب ، دار هومة ، ط 1، 2003 ، ص: 53.
47. فاتح علاق ، آيات من كتاب السهو ، ص: 59.



48. المصدر نفسه ، ص: .60
49. حسن فتح الباب ، شعر الشباب في الجزائر بين الواقع والآفاق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط ، 1987 ، ص: 156.
50. مجلة أمال ، شعر ما بعد الاستقلال ، ص: 204.
51. المصدر نفسه ، ص: 108-107.
52. عمار بوالدهان ، معزوفة الظما ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص: 13.
53. المصدر نفسه ، ص: 26.
54. عمار بوالدهان ، معزوفة الظما ، ص: 28.
55. عبد الحميد بن هدوقة ، الأرواح الشاغرة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 3، 1981 ، ص: 37.
56. المصدر نفسه ، ص: 38.
57. مجلة أمال ، شعر ما بعد الاستقلال ، ص: 231.
58. المصدر نفسه ، ص: 232.
59. حرز الله بوزيد ، مواويل العشق والأحزان ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 ، ص: 64.
60. المصدر نفسه ، ص: 65.
61. المصدر نفسه ، ص: 67-66.
62. المصدر نفسه ، ص: 68.
63. عز الدين ميهوبي ، في البدء كان أوراس ، دار الشهاب ، الجزائر ، ص: 195- 196- 197.
64. عبد الله ركبيبي ، فلسطين في النثر الجزائري الحديث ، مجلة الثقافة ، تصدرها وزارة الثقافة ، الجزائر ، العدد 27 جوان ، جوبلية ، 1975 ، ص 37.